

# الجمهورية اللبنانية

رئاسة مجلس الوزراء  
ديوان المحاسبة

رأي استشاري  
صادر عن ديوان المحاسبة سناً للمادة ٨٧ من قانون تنظيمه  
-:-

رقم الرأي : ٢٠٢٤/٢٦  
تاريخه : ٢٠٢٤ /٤/١٦  
رقم الأساس : ٢٠٢٤/١٣ استشاري

**الموضوع:** بيان الرأي في مدى قانونية اعتبار البيانات الموقعة من أحد المراقبين خلال الفترة الممتدة من تاريخ ٢٧ تموز ٢٠٢٠ ولغاية ٧ تشرين الأول ٢٠٢٠ مسددة .

**المرجع:** كتاب رئيس المجلس الأعلى للجمارك بالوكالة رقم ٢٠٢١/٥٥٨ و ٢٠٢٢/٢٨٢٦ تاريخ ٢٠٢٤/٣/١٤ .

× × ×

## الهيئة

رئيس ديوان المحاسبة : محمد بدران  
رئيس الغرفة : عبد الرضى ناصر  
رئيس الغرفة : انعام البستاني  
رئيس الغرفة : نللي ابي يونس  
المستشار المقرر : افرام الخوري

× × ×

ان ديوان المحاسبة  
بعد الاطلاع على الاوراق كافة بما فيها تقرير المقرر  
ولدى التدقيق والمداولة  
تبين ما يلي:

انه ورد ديوان المحاسبة بتاريخ ٢٠٢٤/٣/١٤ كتاب رئيس المجلس الأعلى للجمارك بالوكالة رقم ٢٠٢١/٥٥٨ و ٢٠٢٢/٢٨٢٦ الذي جاء فيه :

" أنه بقراره رقم ٢٠١٩/٩ تاريخ ٢٩ كانون الثاني ٢٠١٩ وافق المجلس الأعلى للجمارك على وضع السيد نادر كاملة مراقب في ملاك ادارة الجمارك رقمه المالي ٨٧٦/أ في الاستيداع ، بناء لطلبه ، لمدة سنة لمتابعة دراسته في جامعة La sale college مونتريال كندا وذلك اعتباراً من تاريخ الأول من شهر شباط ٢٠١٩ .

وأنة بموجب القرار رقم ٢٠٢٠/٤ تاريخ ٢٠ كانون الثاني ٢٠٢٠ قرر المجلس الأعلى للجمارك تجديد وضع المراقب نادر كاملة ، في الاستيداع بناء لطلبه ، لمدة سنة اعتباراً من تاريخ الأول من شهر شباط ٢٠٢٠ لمتابعة دراسته الجامعية في كندا ، وبالتالي إن مدة تجديد الوضع في الاستيداع تنتهي بتاريخ ٣١ كانون الثاني ٢٠٢١ ضمناً .

وأن المراقب كاملة التحق بمركز عمله في دوائر المعاينة في مرفأ بيروت بتاريخ ٢٧ تموز ٢٠٢٠ قبل انتهاء مدة الوضع في الإستيداع وتقدم بتاريخ ١٩ آب ٢٠٢٠ بكتاب سجل في قلم رئاسة مصلحة جمرك بيروت - المرفأ برقم ٦٠٧٠ / ٢٠ تاريخ ٢٤ آب ٢٠٢٠ طلب بموجبه اعلام الادارة بوضعه .

وأنة بقراره رقم ٢٠٢٠/١١٥ تاريخ ٥ تشرين الأول ٢٠٢٠ ألقى المجلس الأعلى للجمارك قراره رقم ٢٠٢٠/٤ المذكور أعلاه وأعاد المراقب نادر كاملة الى وظيفته الأصلية ، اعتباراً من تاريخ ٧ تشرين الأول ٢٠٢٠ تاريخ تبلغه القرار رقم ٢٠٢٠/١١٥ كون قرار اعادة الموظف الموضوع في الاستيداع قبل انتهاء المدة المحددة في مئته ، هو من القرارات الإنشائية التي لا تحدث مفعولها إلا من تاريخ ابلاغها من صاحب العلاقة .

وأنة بإحالته رقم ٢٩٩٨/معاينة / ٢٠٢٠ تاريخ ١٢ تشرين الأول ٢٠٢٠ أفاد المراقب نادر كاملة بأنه قام بتوقيع بيانات جمركية ومعاملات أخرى منذ تاريخ ٢٧ تموز ٢٠٢٠ ولغاية ٧ تشرين الأول ٢٠٢٠ تاريخ تبلغه قرار الغاء تجديد وضعه في الاستيداع ، كما أفاد بأن الوضع الطارئ الذي سببه انفجار مرفأ بيروت كان من الأسباب التي أدت الى ضياع طلب قطع استيداعه " .

وأن رئيس المجلس الأعلى للجمارك بالوكالة خلص في كتابه المذكور أعلاه الى طلب ابداء الرأي في مدى قانونية اعتبار البيانات الموقعة من قبل المراقب نادر كاملة خلال الفترة الممتدة بين تاريخ ٢٧ تموز ٢٠٢٠ ولغاية ٧ تشرين الأول ٢٠٢٠ مسددة كونها تنطوي على تحصيل رسوم وضرائب مع الاشارة الى السيد نادر كاملة انهيت خدماته بموجب المرسوم ١٠٢٣٨ تاريخ ٣٠ أيلول ٢٠٢٢ الذي تبلغه بنهاية دوام ٢١ تشرين الثاني ٢٠٢٢ .

### بناءً عليه

حيث أن المسألة المطلوب ابداء الرأي فيها تتعلق بمدى قانونية اعتبار البيانات الموقعة من قبل المراقب نادر كاملة خلال الفترة الممتدة بين تاريخ ٢٧ تموز ٢٠٢٠ ولغاية ٧ تشرين الأول ٢٠٢٠ مسددة كونها تنطوي على تحصيل رسوم وضرائب .

وحيث أن السبب في طلب ابداء الرأي يعود الى أن السيد نادر كاملة عاد الى عمله في دوائر المعاينة في مرفأ بيروت بتاريخ ٢٧ تموز ٢٠٢٠ قبل انتهاء مدة الوضع في الاستيداع التي تنتهي بتاريخ ٣١ كانون الثاني ٢٠٢١ ضمناً ، كما أن المجلس الأعلى للجمارك ألقى قراره رقم ٢٠٢٠/٤ ( الوضع في الاستيداع ) وأعاد المراقب نادر كاملة الى وظيفته اعتباراً من ٧ تشرين الأول ٢٠٢٠ وذلك بموجب القرار ٢٠٢٠/١١٥ ، ما يجعل عمل السيد نادر كاملة، المراقب في ادارة الجمارك ، خلال الفترة من ٢٧ تموز ٢٠٢٠ الى ٧ تشرين الأول ٢٠٢٠ غير ذي سند قانوني .

وحيث أن مجلس الخدمة المدنية بقراره رقم ٤٦٤ تاريخ ٢٤ أيلول ٢٠٢٠ اعتبر أن قرار اعادة الموظف الموضوع في الإستيداع قبل انتهاء المدة المحددة في مئته ، هو من القرارات الإدارية الإنشائية التي لا تحدث مفعولها إلا من تاريخ ابلاغها من صاحب العلاقة ،

وأن الفترة الواقعة بين تاريخ ٢٧ تموز ٢٠٢٠ وحتى صدور قرار الغاء تجديد وضعه في الاستيداع وتبلغه اياه لا تعتبر من الخدمات الفعلية الخاضعة للمحسومات التقاعدية ، وفي الحالة الراهنة فإن قرار الغاء تجديد الوضع في الاستيداع صدر في ٥ تشرين الأول ٢٠٢٠ وتم إبلاغه من وتبلغه صاحب العلاقة في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٠ ، وخلص مجلس الخدمة المدنية الى أن اعادة السيد نادر كاملة الى وظيفته الأصلية في وقت كان لا يزال قرار تجديد وضعه في الاستيداع رقم ٢٠٢٠/٤ نافذا يعتبر غير نظامي ولا يمكن الأخذ به .

وحيث أن السيد نادر كاملة قد وقع بيانات جمركية ومعاملات أخرى كانت تحال اليه " إما بواسطة الحاسوب وإما بإحالة خطية من قبل جانب المراقب الأول لشؤون المعاينة " كما جاء في كتابه رقم ٢٩٩٨/معاينة/٢٠٢٠ تاريخ ٢٠٢٠/١٠/١٢ وقد انتجت هذه المعاملات مفاعيلها القانونية بتحصيل الضرائب والرسوم المتأتية عنها .

وحيث أن المكلفين الذين سدّدوا هذه الضرائب والرسوم هم من المواطنين أصحاب المعاملات وغير مسؤولين عن الخطأ الحاصل في عودة المراقب السيد كاملة الى عمله ، فإنه تطبق على وضعه خلال تلك الفترة نظرية الموظف الواقعي التي اعتمدها الاجتهاد الفرنسي وطبقها في حالات عديدة ومؤداها أن الموظف الواقعي هو شخص غير مختص أصلاً أو مختص خلافا للقانون ، إلا أن الأعمال الصادرة عنه تعتبر مشروعة خلافا للمبدأ القائل بأن ابطال العمل يؤدي الى ابطال التدابير الناجمة عنه .

« Le fonctionnaire de fait est un agent incompetent, généralement même un individu non investi ou irrégulièrement investi de la fonction, mais dont les actes sont cependant déclarés valides, par dérogation au principe général qui veut que l'annulation d'un acte entraîne normalement celle de la mesure qui en est la conséquence ainsi que celle de la décision indivisible de l'acte annulé. »

( Yves Gaudemet , Traité de droit administratif , Tome 1 , LGDJ – DELTA , 16<sup>e</sup> édition 2001 , no 1287 ) .

وحيث أن هذا الاجتهاد تم اعتماده في حالتين من الظروف الواقعية ، ففي الأحوال العادية تم تطبيقه استنادا الى فكرة "الظاهر" وفي الظروف الاستثنائية تم اسناده الى فكرة "الضرورة" .

« Cette construction est susceptible de jouer dans deux séries de circonstances différentes. En période normale elle peut intervenir sur la base de l'idée d'apparence. En période de circonstances exceptionnelles elle peut se manifester sur le fondement de l'idée de nécessité. »

(Yves Gaudemet , Traité de droit administratif , Tome 1 , LGDJ – DELTA , 16<sup>e</sup> édition 2001 , no 1287 ) .

وحيث أنه في حالة الظاهر فإن من تعامل مع الجمارك في تلك الفترة وسدد الضرائب والرسوم لا يمكن تحميله مسؤولية الوضع غير النظامي للمراقب السيد نادر كاملة لأن الغير ليس عالما بعدم نظامية من يتعامل معه وبالتالي لا يمكن تحميله النتائج

« le premier fondement de la théorie est que , dans certain cas , le public a pu raisonnablement ignorer l'irrégularité de l'investiture et qu'on ne

peut lui en faire subir les conséquences . Le fonctionnaire de fait en effet présentait toutes les apparences d'un agent régulier ».

( Yves Gaudemet , Traité de droit administratif , Tome 1 , LGDJ – DELTA , 16<sup>e</sup> édition 2001 , no 1288 ).

وحيث أن الهم الأساسي من وراء هذا الاجتهاد كانت فكرة تغليب استمرارية المرفق العام على فكرة النتائج المطلقة للبطلان بسبب تجاوز حد السلطة . ويمكن أن يضاف حالياً سبب آخر دعماً لهذا الاجتهاد وهو المكانة التي بدأت تعطى الى هدف الاستقرار القانوني .

“ Mais , dans un cas comme dans l'autre , la préoccupation est de faire prévaloir la continuité du service sur les effets absolus de la chose jugée par le juge de l'excès de pouvoir. On peut sans doute ajouter aujourd'hui, à l'appui de cette jurisprudence avant tout pragmatique, la place qui , de plus en plus , est faite à l'objectif de sécurité juridique. »

( Yves Gaudemet , Traité de droit administratif , Tome 1 , LGDJ – DELTA , 16<sup>e</sup> édition 2001 , no 1287 )

وحيث أنه تأسيساً على ما تقدم ، يمكن الإبقاء على البيانات الجمركية المسددة المشار إليها في طلب ابداء الرأي بعد أن تم استيفاء الضرائب والرسوم على أساسها إلا إذا كانت تشوبها مآخذ قانونية أخرى.

### لهذه الاسباب

### يرى الديوان

اولاً : الإجابة وفقاً لما تقدم .

ثانياً : ابلاغ هذا الرأي الى كل من وزارة المالية – المديرية العامة للجمارك - النيابة العامة لدى الديوان.

× × ×

رأياً استشارياً صدر في بيروت بتاريخ السادس عشر من شهر آذار سنة الفين واربعة وعشرين.

كاتب الضبط	المستشار	رئيس الغرفة	رئيس الغرفة	رئيس الغرفة	رئيس ديوان المحاسبة
وسيم كامله	افرام الخوري	نللي ابي يونس	انعام البستاني	عبد الرضى ناصر	محمد بدران

يحال على المراجع المختصة  
بيروت في ٣ / ٢٠٢٤  
رئيس ديوان المحاسبة  
القاضي محمد بدران